

# السياسي يطلب تفويضاً شعبياً بالسلطة الم

**إنّه السياسي مرّة أخرى. الرجل الذي أعاد إلى المصريين ذكرى عبدالناصر يضرب من جديد. الرجل الذي يتمتع بأعلى شعبية في مصر اليوم، دعا من يؤيده للنزول إلى الشارع لمنحه تفويضاً بالسلطة المطلقة لمواجهة فريق سياسي، واضعاً البلاد برمتها أمام منعطف خطير**

القاهرة - الأخبار

لم يسبق أن دعا وزير للدفاع، القائد الأعلى للقوات المسلحة، الشعب إلى أن يمنحه تفويضاً كي يطلق يديه في ملاحقة فريق سياسي وربما إنهائه، عبر النزول إلى الميادين، ليكون بمثابة استفتاء على حملة أمنية يعدها الجيش ضدّ «الإخوان المسلمين». وكأنه بذلك يريد أن يستيق نتائج أي عملية، وأن يحمل الشعب مسؤولية ما يمكن أن يحصل، وأن يوجه ثانياً رسالة إلى الخارج، خصوصاً من يتهمه بالانقلاب العسكري، بأنه يحمل تفويضاً شعبياً بالسلطة المطلقة، وليس أي سلطة، بل هي السلطة العسكرية المطلقة. لم يقل السياسي «تفويضاً» للحكومة، أو الرئاسة أو السلطة الانتقالية، بل للجيش الذي باتمر بإشارة منه. يريد أن يجمع إرادتين، الشعب والجيش، رمز الديموقراطية ورمز الاستبداد، في إرادة واحدة.

«الشعب» الذي دعاه السياسي للنزول إلى الميادين، سيلاقبه «شعب مصري آخر»، في الساعة نفسها وعلى مسافة ليست بعيدة منه. فهل هي دعوة إلى اقتتال أهلي من قبل الحاكم العسكري؟ أم أن عنف «الإخوان» بالفعل قد بلغ حداً يستدعي قبضة حديدية؟ لا فرق. المؤكد أنّ المحروسة ستمرّ خلال الساعات المقبلة في منعطف خطير، وأنفاس العالم تحبس من جديد، لأن ما سيجتازه الشعب المصري سيؤثر على المنطقة برمتها.

ويبقى السؤال الأساسي حول الخطة العسكرية للقائد السياسي. فهل تعني فض اعتصامات «الإخوان» في ميادين رابعة العدوية والنهضة بالقوة، وملاحقة كوادر الإخوان وزجهم في السجن؟ هل يعدّ لمخطط شبهيه بسيناريو 1952؟ وما ستكون كلفة هذا المخطط إن صح؟ «الإخوان» لن يستسلموا بسهولة، وهذا

يعني أن الدماء ستسيل، وربما هذا هو السبب الذي دفع السياسي إلى طلب التفويض الشعبي.

في كلمة غير مكتوبة ألقاها في مناسبة تخريج دفعتين جديدتين من الكلية البحرية والدفاع الجوي، جدد السياسي شرح موقف الجيش من الأزمة السياسية، وكيف حاول مرات ثلاث مع الرئيس المعزول لإخراج البلد من أزمته. المرة الأخيرة كانت قبل أن يلقي محمد مرسى خطابه الشهير لأكثر من ثلاث ساعات في منتصف الليل. كشف أنه التقاه قبل الخطاب، واتفق معه على الخطوط العريضة لما يمكن أن يتضمنه هذا الخطاب ليكون توافقياً وتصالحيّاً، إذا به يفاجأ بخطاب آخر، فوضع يده على خده وهو ينصت إلى «انقلاب مرسي»، وهو ما رصدته بالفعل الكاميرات حين كان مرسى يصرخ والحضور يصفق له.

قال السياسي «جلست مع الرئيس السابق للحديث معاً قبل كلمته في قاعة المؤتمرات، من أجل المصالحة، وذلك من الساعة 11 إلى الساعة 1، ووعدي الرئيس بأن الخطاب سيكون شاملاً للمصالحة، ولكن تعجبت من الخطاب، ونساءت هل هذا الخطاب الذي تم الاتفاق عليه؟ بل كان خناقة مع كل الناس».

كذلك أعاد السياسي توضيح كل المحاولات التي قام بها من أجل إقناع مرسى بتغيير سياسته وحثه على المصالحة الوطنية، وكيف كان يعده ثم يخلف. وتحدث عن المبادرات التي قدمها الجيش ودعوته إلى كل القوى السياسية للتصالح والحوار. وكشف عن عرض قدمه لمرسي بالاستفتاء على حكمه لكنه رفض.

وتشدد السياسي على وطنية الجيش المصري وقوميته، وأن من يراهن على انقسامه وأهم، وأنه لا ياتمر سوى بشعبه، «الجيش المصري جيش محترم وأسد، والأسد لا يأكل أولاده»، هاتفاً

«والله العظيم والله العظيم والله العظيم الجيش المصري على قلب رجل واحد. فالجيش المصري ليس مثل أي جيش آخر»، رافضاً ما يقال عن انقلاب عسكري قام به، بتأكيد أنه كان يطلع «الرئيس السابق على كل بيانات الجيش قبل صدورها، ولم نخدع الرئيس، حيث أمهلنا الجميع أسبوعاً من أجل الخروج من المشهد الراهن حينها، وكنا نبحث عن مخرج للأزمة، وأن الـ48 ساعة التي منحت في الأحداث الأخيرة لم تكن مفاجأة لأحد».

وتشدد أكثر من مرة على أنه «يخاف ربنا»، وأن «من يخاف ربو عمرو ما ينكسر»، وكأنه يريد بذلك أن يُسمع «الإخوان» المسلمين، من يتهمهم بأخصامهم بالتاجرة بالدين.

وقبل أن يطلب من الشعب أن يمنحه «تفويضاً وأمرأً بالقضاء على العنف والإرهاب لو حصل»، تحدث السياسي عن مؤامرة تتورط فيها دول لم يسمها. واتهم «الإخوان» بأنهم يريدون تدمير البلد من أجل العودة إلى السلطة، قائلاً لمرسي «أنت مستعد أن تدمر جيشك أو أن يأتي معك، إن هذا الأمر في غاية الخطورة»، وكرر أنه «لن يكون هناك تراجع عن خارطة الطريق

والمشاورات التي قدمها الجيش ودعوته إلى كل القوى السياسية للتصالح والحوار. وكشف عن عرض قدمه لمرسي بالاستفتاء على حكمه لكنه رفض.

وتشدد السياسي على وطنية الجيش المصري وقوميته، وأن من يراهن على انقسامه وأهم، وأنه لا ياتمر سوى بشعبه، «الجيش المصري جيش محترم وأسد، والأسد لا يأكل أولاده»، هاتفاً

«والله العظيم والله العظيم والله العظيم الجيش المصري على قلب رجل واحد. فالجيش المصري ليس مثل أي جيش آخر»، رافضاً ما يقال عن انقلاب عسكري قام به، بتأكيد أنه كان يطلع «الرئيس السابق على كل بيانات الجيش قبل صدورها، ولم نخدع الرئيس، حيث أمهلنا الجميع أسبوعاً من أجل الخروج من المشهد الراهن حينها، وكنا نبحث عن مخرج للأزمة، وأن الـ48 ساعة التي منحت في الأحداث الأخيرة لم تكن مفاجأة لأحد».

وتشدد أكثر من مرة على أنه «يخاف ربنا»، وأن «من يخاف ربو عمرو ما ينكسر»، وكأنه يريد بذلك أن يُسمع «الإخوان» المسلمين، من يتهمهم بأخصامهم بالتاجرة بالدين.

وقبل أن يطلب من الشعب أن يمنحه «تفويضاً وأمرأً بالقضاء على العنف والإرهاب لو حصل»، تحدث السياسي عن مؤامرة تتورط فيها دول لم يسمها. واتهم «الإخوان» بأنهم يريدون تدمير البلد من أجل العودة إلى السلطة، قائلاً لمرسي «أنت مستعد أن تدمر جيشك أو أن يأتي معك، إن هذا الأمر في غاية الخطورة»، وكرر أنه «لن يكون هناك تراجع عن خارطة الطريق

والمشاورات التي قدمها الجيش ودعوته إلى كل القوى السياسية للتصالح والحوار. وكشف عن عرض قدمه لمرسي بالاستفتاء على حكمه لكنه رفض.

وتشدد السياسي على وطنية الجيش المصري وقوميته، وأن من يراهن على انقسامه وأهم، وأنه لا ياتمر سوى بشعبه، «الجيش المصري جيش محترم وأسد، والأسد لا يأكل أولاده»، هاتفاً

«والله العظيم والله العظيم والله العظيم الجيش المصري على قلب رجل واحد. فالجيش المصري ليس مثل أي جيش آخر»، رافضاً ما يقال عن انقلاب عسكري قام به، بتأكيد أنه كان يطلع «الرئيس السابق على كل بيانات الجيش قبل صدورها، ولم نخدع الرئيس، حيث أمهلنا الجميع أسبوعاً من أجل الخروج من المشهد الراهن حينها، وكنا نبحث عن مخرج للأزمة، وأن الـ48 ساعة التي منحت في الأحداث الأخيرة لم تكن مفاجأة لأحد».

وتشدد أكثر من مرة على أنه «يخاف ربنا»، وأن «من يخاف ربو عمرو ما ينكسر»، وكأنه يريد بذلك أن يُسمع «الإخوان» المسلمين، من يتهمهم بأخصامهم بالتاجرة بالدين.

لحظة واحدة». في المقابل، أكدت الرئاسة المصرية أن دعوة السياسي تهدف إلى «تأكيد معنى أن الدولة ستقوم بدورها تجاه مواطنيها»، وقال مصطفى حجازي، المستشار الاستراتيجي للرئيس، إن «الدولة لا تحتاج إلى تفويض جديد من الشعب لأداء واجبها تجاه مواطنيها».

ودعت حملة «تمرّد» «جموع الشعب المصري العظيم للاحتشاد في ميادين مصر الجمعة القادم»، والمطالبة «بمحاكمة الرئيس المعزول ودعم القوات المسلحة المصرية في حربها القادمة ضد الإرهاب، مع تظهير أرض مصر من عملاء

والمشاورات التي قدمها الجيش ودعوته إلى كل القوى السياسية للتصالح والحوار. وكشف عن عرض قدمه لمرسي بالاستفتاء على حكمه لكنه رفض.

وتشدد السياسي على وطنية الجيش المصري وقوميته، وأن من يراهن على انقسامه وأهم، وأنه لا ياتمر سوى بشعبه، «الجيش المصري جيش محترم وأسد، والأسد لا يأكل أولاده»، هاتفاً

«والله العظيم والله العظيم والله العظيم الجيش المصري على قلب رجل واحد. فالجيش المصري ليس مثل أي جيش آخر»، رافضاً ما يقال عن انقلاب عسكري قام به، بتأكيد أنه كان يطلع «الرئيس السابق على كل بيانات الجيش قبل صدورها، ولم نخدع الرئيس، حيث أمهلنا الجميع أسبوعاً من أجل الخروج من المشهد الراهن حينها، وكنا نبحث عن مخرج للأزمة، وأن الـ48 ساعة التي منحت في الأحداث الأخيرة لم تكن مفاجأة لأحد».

وتشدد أكثر من مرة على أنه «يخاف ربنا»، وأن «من يخاف ربو عمرو ما ينكسر»، وكأنه يريد بذلك أن يُسمع «الإخوان» المسلمين، من يتهمهم بأخصامهم بالتاجرة بالدين.

وقبل أن يطلب من الشعب أن يمنحه «تفويضاً وأمرأً بالقضاء على العنف والإرهاب لو حصل»، تحدث السياسي عن مؤامرة تتورط فيها دول لم يسمها. واتهم «الإخوان» بأنهم يريدون تدمير البلد من أجل العودة إلى السلطة، قائلاً لمرسي «أنت مستعد أن تدمر جيشك أو أن يأتي معك، إن هذا الأمر في غاية الخطورة»، وكرر أنه «لن يكون هناك تراجع عن خارطة الطريق

والمشاورات التي قدمها الجيش ودعوته إلى كل القوى السياسية للتصالح والحوار. وكشف عن عرض قدمه لمرسي بالاستفتاء على حكمه لكنه رفض.

وتشدد السياسي على وطنية الجيش المصري وقوميته، وأن من يراهن على انقسامه وأهم، وأنه لا ياتمر سوى بشعبه، «الجيش المصري جيش محترم وأسد، والأسد لا يأكل أولاده»، هاتفاً

«والله العظيم والله العظيم والله العظيم الجيش المصري على قلب رجل واحد. فالجيش المصري ليس مثل أي جيش آخر»، رافضاً ما يقال عن انقلاب عسكري قام به، بتأكيد أنه كان يطلع «الرئيس السابق على كل بيانات الجيش قبل صدورها، ولم نخدع الرئيس، حيث أمهلنا الجميع أسبوعاً من أجل الخروج من المشهد الراهن حينها، وكنا نبحث عن مخرج للأزمة، وأن الـ48 ساعة التي منحت في الأحداث الأخيرة لم تكن مفاجأة لأحد».

وتشدد أكثر من مرة على أنه «يخاف ربنا»، وأن «من يخاف ربو عمرو ما ينكسر»، وكأنه يريد بذلك أن يُسمع «الإخوان» المسلمين، من يتهمهم بأخصامهم بالتاجرة بالدين.

وقبل أن يطلب من الشعب أن يمنحه «تفويضاً وأمرأً بالقضاء على العنف والإرهاب لو حصل»، تحدث السياسي عن مؤامرة تتورط فيها دول لم يسمها. واتهم «الإخوان» بأنهم يريدون تدمير البلد من أجل العودة إلى السلطة، قائلاً لمرسي «أنت مستعد أن تدمر جيشك أو أن يأتي معك، إن هذا الأمر في غاية الخطورة»، وكرر أنه «لن يكون هناك تراجع عن خارطة الطريق



الخطة العسكرية لمحاورة الإخوان لا تزال غامضة (فايز نور الدين - أ ف ب)

## «الإخوان» يحشدون ضد «الانقلاب»: دعوة إلى الاقتتال الأهلي

للجماعة. وأضاف على صفحته على موقع فيسبوك أن «تهديدك لن يمنع الملايين من الحشد المستمر». ووصف السياسي بأنه «قائد انقلابي يقتل النساء والأطفال والركع السجود».

في غضون ذلك، رأى القيادي في حزب «النور» السلفي، يسري حماد، أن المليونية التي دعا إليها السياسي تستحق أن يطلق عليها باقتدار مليونية التحريض على القتل. بينما أفادت مصادر لـ«الأخبار» إلى أن الحزب سيعقد اجتماعاً يحدد موقفه النهائي من بيان السياسي، على أن يعلن خلال ساعات.

من جهته، قال أستاذ العلوم السياسية، عبد الفتاح ماضي، لـ«الأخبار»، إن «تصدير خلافات النخبة السياسية للشارع عملية مدمرة تؤكد دخول مصر في حراب أهلي، يغذيه قصر نظر السياسيين والقوات المسلحة المصرية»، مؤكداً أن هذا الصراع الشعبي هو استمرار لمسلسل الأخطاء الذي يقوم بتسييس ما لم يجب تسييسه، مثل الإعلام والجيش والشعب، وهو يجب أن يكون بعيداً عن الاحتقان الدائر في البلاد ويجب ألا يشاركوا به، وهو ما لم يحدث.

من أنصار الجانبين؛ فالتبار المؤيد للسياسي سيضم فئات كبرى كالمتمنصرة من حكم الإخوان وفلول نظام حسني مبارك. أما التيارات الإسلامية، فستحشد من الجهة الأخرى لأنها تعتقد أنها في معركة حياة أو موت، وفشلها في الحشد سيعني أن السلطة لن ترحمها وأن مرحلة ما بعد 1954 ستعود إلى المشهد من جديد، كما يقول صلاح لبيب، المحلل السياسي لـ«الأخبار».

جماعة «الإخوان» رأت أن بيان السياسي هو بمثابة تحريض على العنف بين المواطنين المختلفين سياسياً، بحسب تصريحات القيادي في الجماعة، سعد عمارة، في تصريحات لـ«الأخبار»، واصفاً تصرفات السياسي تجاه المعتصمين من أنصار الرئيس المعزول بأنها «الإرهاب بعينه»، مشيراً إلى أن المجلس العسكري يتعامل بغاشية ضد معارضيه.

وقال عمارة، عضو مجلس الشعب المنحل، إن السياسي حول بخطابه هذا الدولة وأجهزتها إلى قاضي وجلاد في نفس الوقت، مضيفاً: «عندما شعر السياسي بتأييد كبير وواسع في الشارع المصري، حاول استباق ذلك من خلال حشد مناصريه يوم الجمعة المقبل».

وقال عمارة، عضو مجلس الشعب المنحل، إن السياسي حول بخطابه هذا الدولة وأجهزتها إلى قاضي وجلاد في نفس الوقت، مضيفاً: «عندما شعر السياسي بتأييد كبير وواسع في الشارع المصري، حاول استباق ذلك من خلال حشد مناصريه يوم الجمعة المقبل».

وقال عمارة، عضو مجلس الشعب المنحل، إن السياسي حول بخطابه هذا الدولة وأجهزتها إلى قاضي وجلاد في نفس الوقت، مضيفاً: «عندما شعر السياسي بتأييد كبير وواسع في الشارع المصري، حاول استباق ذلك من خلال حشد مناصريه يوم الجمعة المقبل».

«الإخوان» لن يرضخوا لما عدّوه تهديداً مباشراً من «قائد الانقلاب». وحشدوا لجمعة «الفرقان» يوم غدٍ، واتهموا عبد الفتاح السيسي بأنه يقود البلاد إلى حرب أهلية، متوعدين باللجوء إلى المجتمع الدولي

القاهرة - رانيا العبد

بعد دعوة وزير الدفاع الفريق أول عبد الفتاح السيسي «المصريين الشرفاء الأبناء إلى النزول إلى كل ميادين مصر يوم الجمعة لإعطاء القوات المسلحة والشرطة تفويضاً وأمرأً لمواجهة العنف والإرهاب المحتمل»، ازداد الموقف اشتعالاً، وظهرت مخاوف واضحة من دخول مصر في حرب أهلية، وخصوصاً أن جماعة «الإخوان» رأت أن الدعوة تستهدفها، فدعت بدورها إلى الحشد في الميادين باليوم نفسه «ضد الانقلاب»، مع البحث